ملخص تحقيق «قمة جبل الجليد» (La punta dell'iceberg)

برنامج Report الاستقصائي – قناة Rai 3 الإيطالية | بث بتاريخ 10 مايو 2026 | إعداد: جوليو فاليزيني وكاتالدو تشيكوليلا

يتناول التحقيق مفارقة خطيرة داخل مجموعة **«سان دوناتو» (Gruppo San Donato)**؛ حيث تتضخم أرباح ومكافآت الإدارة العليا بينما يعاني الطاقم الطبي من التقشف، وتُرهن المستشفيات المعتمدة على المال العام لتغطية الديون.

1. أزمة قسم «Iceberg» والاستعانة بعمالة غير مؤهلة

- **تدهور ظروف العمل ونزيف الكوادر:** أدت سياسات ضغط النفقات وتقليص امتيازات الممرضين إلى موجة استقالات جماعية في مستشفى «سان رافاييلي» بميلانو.
- **تعاقدات خارجية كارثية:** لسد العجز في 5 ديسمبر 2025، استعان المستشفى بممرضين عبر تعاونية «Auxilium Care» افتقروا للخبرة في العناية الفائقة، مما تسبب في إعطاء جرعات زائدة من الأدوية والعجز عن قياس ضغط الدم.
- **موقف التعاونية:** أكدت أنها وفرت ممرضين مرخصين قانونيًا بناءً على طلب عاجل، محمّلة إدارة المستشفى مسؤولية توزيعهم وتقييم ملاءمتهم للأقسام الحرجة.

2. الوضع المالي والديون ورهن المستشفيات

- **إمبراطورية تعتمد على المال العام:** تسيطر المجموعة على نحو 60 منشأة طبية في شمال إيطاليا تعمل بنظام التعاقد مع الدولة، وتعتمد في إيراداتها على أموال دافعي الضرائب.
- **رهن حصص المستشفيات:** كشف التحقيق عن رهن حصص عدد من المستشفيات كضمانات مالية لتغطية ديون ضخمة، مما يثير مخاوف من المساس باستمرارية الخدمة الصحية العمومية.
- **موقف السلطات الإيطالية:** أرفق التحقيق مراسلات من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الصحة حول قانونية رهن حصص المستشفيات المتعاقدة مع الدولة وخضوعها للرقابة.

3. الأرباح والمكافآت الإدارية وعقود الاستشارات

- **تضخم مكافآت القمة مقابل تقشف القاعدة:** قارن التحقيق بين الضغوط المفروضة على الطواقم الطبية والمبالغ الضخمة التي تتقاضاها الإدارة العليا.
- **عقود الخدمات والاستشارات:** أثار التحقيق تساؤلات حول الشفافية وتضارب المصالح في عقود الخدمات المبرمة مع شركات تابعة لمسؤولين في المجموعة (مثل شركة GKSD برئاسة كمال الغريبي) والأتعاب الاستشارية الضخمة.
- **رد مجموعة سان دوناتو:** أكدت المجموعة أن جميع العقود والأتعاب تمت بموافقة بالإجماع من مجلس الإدارة ووفق القانون، وأن حادثة 5 ديسمبر عولجت فورًا بتغيير الإدارة التنفيذية للمستشفى.

4. الخلفية التاريخية وشبكة العلاقات

- **التحول الإداري:** يستعرض التحقيق مسار مستشفى سان رافاييلي منذ وفاة مؤسسه القس «لويجي فيرزي» واستحواذ عائلة روتيلي عليه وصعود الشخصيات النافذة في مجلس إدارته.
- **ردود الشخصيات المذكورة:** تضمنت الوثائق توضيحات من شخصيات وردت في التحقيق، مثل الكاردينال ماورو غامبيتي والمحامي أندريا شيفاني، لنفي أي مخالفات قانونية في صلاتهم المهنية أو الاستشارية.

المصدر: التحقيق الاستقصائي «La punta dell'iceberg» – برنامج Report (Rai 3) والوثائق الرسمية المرفقة به.